اختتام مؤتمر القمة الإسلامي السابع



ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 12 رجب 1415 هـ موافق15 دجنبر 1994م،الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الإسلامي السابع بالدار البيضاء الذي توجت اشغاله بإصدار " إعلان الدار البيضاء" وبيان ختامي تضمن قرارات تهم القضايا الإسلامية بالإضافة الى اعلانين بشأن البوسنة والهرسك وقضية جامو كاشمير.

وقد القى صاحب الجلالة كلمة بالمناسبة هذا نصها:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

أصحاب السعادة والمعالي

أيها الاخوة الاعزاء

ها نحن قد اتممنا أشغال مؤتمرنا هذا وبما أننا وضعناه تحت شعار «مؤتمر التآخي والانبعاث» فلي اليقين بأننا سوف نرى ونحلل على ضوء الأشغال والمداولات التي مرت في هذه الاجتماعات. إن هذا المؤتمر كان فعلا مؤتمر الانبعاث لأنه ما من دولة

دولة حاضرة هنا من أية قارة كانت الا واخذت على نفسها عهدا ان تقوم بحملة واسعة النطاق لتنوير الافكار حول حقيقة الاسلام وماهي خصوصياته وما هي فضيلته السمحاء العالمية.

ولي اليقين أن كلا منا لن يدخر جهدا بوسائل الإعلام وغيرها للتعريف بالإسلام ومبادئه ومنهجيته وأخلاقه .

وانعقد مؤتمرنا هذا تحت شعار آخر وهو شعار التآخي. ومما لا شك فيه أن الأخوة الإسلامية ظهرت في هذا المؤتمر بكيفية قوية ونحن جالسون حول هذه المائدة المستديرة كان كل واحد منا يشد بعضد أخيه لتجعل منها سلسلة ذهبية خالصة مخلصة للتضامن والعمل المشترك .

إلا أنه يجب علينا أن نكون صرحاء وان لا نخفي ما هو معلوم. إن عضوا من أعضاء هذا المؤتمر من هذه الأسرة الإسلامية ألا وهي الأسرة العربية لا زالت تشتكي منه، وقد وقعت محاولات طيبة في نيتها وفي مضمونها وفي أهدافها إلا أننا لاحظنا بمزيد الأسى والأسف أن حرب الخليج من جهتها تركت ولا زالت تترك فينا جرحا داميا نرجو الله سبحانه وتعالى أن يعجل بشفائه.

كما أننا نرى أن المنهجية المتبعة في مسلسل السلام قد لا تجمع حولها إجماع الأطراف المعنية مباشرة بالأمر.

فعلينا إذن نحن الأسرة المسلمة الكبيرة أن نتعامل جميعا وأن نعمل جميعا لإعانة أسرتكم الصغيرة الأسرة العربية لسد ثغراتها وتوحيد صفوفها وجمع كلمتها. وأملي في الله أن كل رئيس دولة عربية سوف يخطو منذ الآن خطوة داخل نفسه أولا وميدانيا ثانيا ليترفع عما يخلق الخلاف بينه وبين أخيه العربي المسلم. كما أنه لي اليقين أنكم أيها الإخوان المسلمون سوف تعملون جادين كل في جهته وقارته وإقليمه لتقريب وجهات النظر ولجعل الأخوة والتسامح والترفع ونسيان ما صار أو ما سيكون هي القاعدة الذهبية للتعامل بين المسلم وأخيه المسلم عربيا كان أو غير عربي .

أصحاب الجلالة

أصحاب الفخامة

أصحاب السمو

أيها الإخوة الاعزاء

إنكم قلدتموني مهمة رئاسة المؤتمر السابع للمنظمة الاسلامية، وهذا يصادف

العيد الفضي لإنشائها . وإنها والله لمسؤولية عظمى أولا لأنها تقتضي من المضطلع بها أن يرعى مصالح المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وتقتضي أن يكون أمينا وصادقا وفاضلا ومتجندا ليل نهار وتقتضي أن يكون مرنا صبورا مترفعا عما هو ثانوي لياخذ بعين الاعتبار ما هو مهم ومصيري، هذه كلها خصال توخيتم أنني متصف بها.

أرجو الله أن أكون عند حسن ظنكم. وفي هذا المجال أود أن أؤكد ان اليد الواحدة لا تصفق وإني أعتبر كل شخص وكل فرد من هذه القمة كيد ثانية لي لجعل يدي تصفق واعتبر كل فرد من أفراد مجموعتنا هو الرئيس الثاني أو الآخر لهذا المؤتمر السابع لما يعرفه العالم الذي نعيش فيه من مشاكل شتى متنوعة وخطيرة وعلى رأس هذه المشاكل حيرة عالمنا. فهو لا يدري أين يسير أو أين سيسير ما هو الهدف الذي سوف يسير إليه، وما هي الأهداف التي يجب عليه أن يحققها، عالم في أخلاقه وفي انعدام توازناته بين فقرائه واغنيائه بين علمائه وجهاله عالم يبحث عن غده ولا أقول يبحث عن مصيره.

ففي هذا الظرف الصعب الخطير يجب أن أشعر في مدة انتدابي بالدفء اللازم ذلك الدفء الذي يحس به الانسان حينما يشعر أن القلوب حوله وأن حسن النية يحيط به ويجعله آنذاك في مامن من كل زلة أو خطأ.

وهنا أتوجه الى أميننا العام لأشكره على ما قام به من جهود ولا أقول له إن عليه أن يصبر معنا الصبر الكثير لأن مقره في جدة ونحن في المغرب الأقصى فسوف أطلبه مرارا وتكرارا حتى أكون على اطلاع تام بما ياتي الى الأمانة العامة وما يصدر عنها من وثائق ورغبات وطلبات أو من تحركات يجب أن تقوم بها الرئاسة.

أصحاب الجلالة

أصحاب الفخامة والسمو

أيها الإخوة الأعزة

هذه كلمتي لكم، كلمة رفيق في الطريق صديق في المعاملة صادق في النية متواضع معكم وبكم أمام المسؤولية التي تنتظرني، ولا يسعني لأكون عند حسن ظنكم وفي مستوى هذه المأمورية إلا أن أدعو الله سبحانه وتعالى بهذه الآية من سورة الاسراء "وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا" صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله.